

المسؤولية الاجتماعية للشركات كآلية لضمان نجاح برامج حماية البيئة في الجزائر

CSR as a mechanism to ensure the success of environmental protection

programs in Algeria

خلوفي سفيان¹، شريط كمال²¹ طالب دكتوراه، جامعة العربي التبسي تبسة،

sofianekheloufi2@gmail.com

² أستاذ محاضر "أ"، جامعة العربي التبسي تبسة،

cherykam@yahoo.fr

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات في حماية البيئة بالمؤسسات الصناعية الجزائرية من خلال عرض دراسة حالة لمؤسسة صناعية جزائرية هي مؤسسة "أن سي أ روية" الجزائر، بحيث تم عرض مختلف مظاهر تطبيق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بالتركيز على الجانب البيئي خلال السنوات الأخيرة، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج المسؤولية الاجتماعية تلعب دور كبير في حماية البيئة والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، من خلال تهيئة مناخ الأعمال وفق بيئة أساسها المسؤولية والرقابة والالتزام في رسم أهداف وخطط الشركة الإستراتيجية.

كلمات مفتاحية: مسؤولية اجتماعية، حماية البيئة، مؤسسة "أن سي أ روية"، الجزائر.

تصنيفات JEL : M14 : L66.

Abstract:

This study aims to identify the role played by the CSR programs in protecting the environment in the Algerian industrial establishments by presenting a case study of an Algerian industrial institution, NCA Rouiba, Algeria.

In recent years, the study found that social responsibility programs play a major role in protecting the environment and optimizing and rationalizing available resources by creating a business climate based on an environment based on responsibility, control and commitment in setting goals and plans of the company.

Keywords: Social Responsibility, Environmental Protection, NCA Rouiba, Algeria.

JEL Classification Codes: M14 ; L66

1. مقدمة:

يكتسب الدور الاجتماعي للشركات في الدول أهمية متزايدة بعد تخلي عديد من الحكومات عن كثير من أدوارها الاقتصادية والخدمية، حيث سعى عدد كثير من الشركات إلى تبني برامج فعالة للمسئولية الاجتماعية تأخذ في الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه. ولاشك أن المسئولية الاجتماعية تعد حجر الزاوية، وأداة مهمة للتخفيف من سيطرة العولمة وجموحها، كما أصبح الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية مطلباً أساسياً للحد من الفقر من خلال التزام المؤسسات الاقتصادية (شركات محلية أو مؤسسات دولية) بتوفير البيئة المناسبة، وعدم تبديد الموارد.

وفي إطار حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية ظهرت مفاهيم متعددة تصب في مجملها من أجل تحقيق أهداف المنظمة من جهة والمحافظة على الموارد من جهة أخرى كون الإخلال بهذه الموارد يعرضها مستقبلا لفقدان مكانتها داخل السوق، و من أهم هذه المفاهيم نجد مفهوم المسئولية الاجتماعية للشركات حيث تبرز أهمية هذا المفهوم الجديد في توفيق أهداف الشركة مع أهداف وتطلعات المجتمع والمحافظة على البيئة التي تنشط بها من جهة أخرى، وفي ضوء ذلك يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف تساهم المسئولية الاجتماعية للشركات في ضمان نجاح برامج حماية البيئة في الجزائر؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو المقصود بالمسئولية الاجتماعية للشركات؟ وما هي الدوافع التي تشجع الشركات على الاضطلاع بمسئوليتها الاجتماعية وكذلك التحديات التي تواجهها للقيام بدورها الاجتماعي؟
- هل تتبنى مؤسسة "أن سي أروبية" الجزائر مفهوم المسئولية الاجتماعية؟

- فيما تتمثل مظاهر المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة "أن سي أ روية" الجزائرية؟
- ما هي الآليات والبرامج التي تتبناها مؤسسة "أن سي أ روية" الجزائرية من أجل حماية البيئة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث عن الآليات التي تقدمها المسؤولية الاجتماعية للشركات في ضمان نجاح حماية البيئة وغيرها من القضايا التي ترشد استغلال الموارد الاقتصادية في الجزائر، وكذا دور الشركات الوطنية في تحقيق الرفاهية للأفراد، حيث أصبح العمل وفق المسؤولية الاجتماعية في عالمنا المعاصر نوعاً من الالتزام لأطراف المجتمع كافة من خلال المشاركة والتعاون والاهتمام.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في ضمان نجاح برامج حماية البيئة في الجزائر من خلال:

- توضيح مختلف المفاهيم المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، وانعكاساتها على المجتمع والمؤسسة في حد ذاتها.

- تحديد مظاهر المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة "أن سي أ روية" الجزائرية.

- تسليط الضوء على الآليات والبرامج التي تتبناها مؤسسة "أن سي أ روية" الجزائرية من أجل حماية البيئة في إطار برامج المسؤولية الاجتماعية.

- الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها صياغة بعض التوصيات التي تساعد أصحاب القرار في الشركة على تطوير عملها دون الإضرار بالبيئة التي تنشط فيها.

وبغية الإجابة على الإشكالية، ارتأينا تناول الدراسة ضمن المحاور الآتية:

المحور الأول: حيث تم فيه تناول مختلف المفاهيم المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، وانعكاساتها على المجتمع والمؤسسة، وتحديد المجالات التي ينصب فيها هذا المفهوم.

المحور الثاني: والذي تم من خلاله تسليط الضوء على إحدى المؤسسات الصناعية في الجزائر وهي مؤسسة "أن سي أ روية" الجزائرية، من خلال الوقوف على البرامج المتعلقة بحماية البيئة والتي تنطوي تحت مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

2. مفاهفم أساسفة ءول المسؤولة الاجتماعفة: ءصص هذا العنصر للتعرف على مفهوم المسؤولة الاجتماعفة؁ مءالاءها وانعكاساءها.

1.1. مفهوم المسؤولة الاجتماعفة للشركاء:

لفس هناك تعريف مافق علفه للمسؤولة الاجتماعفة للشركاء؁ كما ففءءء التعارفف وففءلف من ءهة لأءرى ومن أهم التعارفف نءء تعريف البنك الءولف للمسؤولة الاجتماعفة للشركاء على أنها: "الءزام أصءاب النشطاءء الفءارفة بالمساهمة فف الفنمفة المسءءامة من ءلال العمل مع موظفهم وعائلاءهم والمءءمع المءلف لءءسفن مسءوى معفشة الناس بأسلوب فءءم الفءارة فءءم الفنمفة فف آن واءء" (السكارنة؁ 2016؁ صفءة 156).

وهناك من عرفها على أنها: "شكل من أشكال الإءارة والفف ءءءء العلاقة الأخلاقفة وشفاففة الشركة مع ءمفع أصءاب المصلءة الءفن فربطهم علاقة بها؁ وكذلك وضع أهداف الشركة الفف ففوافق والفنمفة المسءءامة للمءءمع والءفاظ على الموارء البفففة والءفاففة للأءفال القاءمة واءءرام الفنوع وفعزفء الءء من المشاكل الاجتماعفة" (Filho, Wanderley, Gómez, & Farache, 2010).

فف ءفن عرفها البعض بأنها: "ءمء الاءءماماء الاجتماعفة والبفففة فف العملفاء الفءارفة والإفءاففة وففاعلفها مع أصءاب المصلءة على أساس طوعف" (Hopkins, 2004, p. 27).

كما عرففها المنظمة الءولفة للمعاففر (ISO) على أنها: "مسؤولة المنظمة عن قراراءها وأنشطفها الفف فؤثر على المءءمع والبفففة؁ من ءلال الفزامها بالشفاففة والسلوك الأخلاقف الءف: فساهم فف الفنمفة المسءءامة؁ بما فف ذلك الصءة ورفاهفة المءءمع؁ فباءء فف الاعءبار فوقاءء أصءاب المصلءة. ففوافق مع القانون المعمول به؁ ومفسق مع المعاففر العالفة للسلوك؁ ومءكاملة فف ءمفع أنحاء المنظمة وفمارس فف علاقفاءها" (Henriques, 2011, p. XXV).

من ءلال الفعرففاء السابفة فمكن القول أن المسؤولة الاجتماعفة للشركاء الفزام فءءاوز الالفزاماء والقواعد القانونفة؁ ءاءء لفعزفء ءور الشركاء فف المءءمع ككفان اءءماعف ولفس اقءصاءف فقط؁ من ءلال الالفزام الأخلاقف للشركاء بالفءانب اءءماعف والبففف عند أءائفها لنشطاءءها الاقءصاءفة. كما وففءءسء المسؤولة الاجتماعفة الشاملة للمؤسساء بءالاءة اءءاهاء مهمة هف (قرفف و ءاء صءراوف؁ 2016؁ صفءة 123):

▪ العطاء أو الففر الشامل (Corporate Philanthropy): ءفء فءضمن هذا الفءاء ففءاءة

عطاء المؤسساء بمباءراء المسؤولة الاجتماعفة وفسفء معفار اءءماعفة مؤسسف لفعل

الخير و حدوث تحول واضح من العطاء مثل: الالتزام به كإستراتيجية، كأن تقوم المؤسسة بمنح تبرعات إنسانية وهبات الإحسان المستمرة للمجموعات غير الهادفة للربح على اختلاف أنواعها بشرط أن تقع هذه التبرعات ضمن إستراتيجية خيرية تتبعها المؤسسة على المدى البعيد دعما لقضية مهمة من قضايا المجتمع.

■ **المسؤولية الشاملة (Corporate Responsibility):** يتضمن هذا الاتجاه جميع المبادرات الاجتماعية كتشغيل العاملين من الأقليات والسعي لتحسين البيئة وتقليل التلوث وترشيد استهلاك الطاقة والاستغلال العقلاني للمورد والعمل على إنتاج منتجات آمنة وكافة الأمور التي تعكس مسؤولية عالية وحرص اتجاه المجتمع.

■ **السياسة الشاملة (Corporate Policy):** يتضمن هذا الاتجاه الموقف الذي تتبناه المؤسسة اتجاه مختلف القضايا السياسية والاجتماعية المثارة بقوة في المجتمع، حيث أن هذه القضايا تتجدد وتتغير باستمرار مع التطور الحاصل في المجتمع وتبعات وانعكاسات هذا التطور خاصة التكنولوجية منها على الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية مما يتطلب من المؤسسة أن تبادر إلى أن تتحمل طواعية بعض متطلبات هذا الدور في المجتمع بصورة عامة وبعض فتاته بصورة خاصة.

2.2. مجالات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات:

تعمل منظمات الأعمال والهيئات الحكومية الخدمية ومؤسسات المجتمع المدني في بيئة متغيرة ومتطورة تؤثر فيها اعتبارات العولمة وتقارب المجتمعات وتتفاعل فيما بينها متغيرات اقتصادية وتكنولوجية وسياسية واجتماعية وبيئية متعددة ما اوجد لدى الأفراد والمجتمعات حاجات متنامية وملحة محليا وإقليميا ودوليا. ترتبط بالصحة والبيئة والأمان النفسي والاجتماعي، وتتعدد المبادئ التي استند إليها الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية الذي وضعته الأمم المتحدة عام 1999، وتم إعلان نسخته النهائية عام 2006 في المبادئ المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق العمال وعدم التمييز والحفاظ على البيئة ومحاربة الفساد (رضوان، 2012، صفحة 52). ويمكن ذكر المجالات والقطاعات التي تدخل تحت نطاق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من خلال الجدول الموالي:

جدول 1: مجالات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

المسؤولية الاجتماعية						
الأنشطة التطوعية	الصحافة	البيئة	الأسرة	التنمية	التعليم	القطاع الصحي
- مساعدة الفقراء. - محو الأمية. - أنشطة صيفية للطلاب. - تشجير الأماكن المحتاجة. - حملات النظافة.	نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية. - نشر أخبار غير مكذوبة. - إعلانات مجانية لحمات توعية. - بناء مساحات خضراء وملاعب للأطفال. - رحلات ترفيهية للأطفال الفقراء والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة.	- الحماية من التلوث. - مكافحة الضوضاء. - الحفاظ على الموارد النادرة. - القيام بمشروعات للحفاظ على البيئة.	- غرس القيم الاجتماعية. - التنشئة الاجتماعية. - الصحة. - التربية السليمة ومكافحة الممارسات غير الأخلاقية.	- التنمية المستدامة. - التنمية البشرية. - استغلال الموارد. - إصلاح العشوائيات. - مكافحة الفقر.	- بناء المدارس. - توفير الأدوات المدرسية. - المساعدة في دفع الرسوم للفقراء. - نشر ثقافة وأهمية ودور التعليم.	- بناء المستوصفات. - العلاج للفقراء. - عمل برامج لعلاج الحالات المرضية. - عمل مراكز لعلاج الحالات الخطيرة.

المصدر: منال محمد عباس، المسؤولية الاجتماعية بين الشراكة وأفاق التنمية، الطبعة الأولى، دار

المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2014، ص 46.

3.2. أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات:

تعددت الدراسات التي تناولت وصف أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات، ومن أهم هذه الدراسات نجد دراسة الباحث كارول (CARROLL) والتي حددتها بأربع أبعاد (Carroll, 1979, pp. 500-501):

1.3.2. المسؤولية الاقتصادية:

حيث أن سبب نشوء المؤسسة هو تكوين وحدة اقتصادية في المجتمع يقع على عاتقها مسؤولية إنتاج السلع وتقديم الخدمات التي يريدها المجتمع وبيعها لتحقيق الربح وعلى هذا الافتراض الأساسي وجدت جميع الشركات الأخرى.

2.3.2. المسؤولية القانونية:

حيث يتوقع المجتمع من المؤسسات أن تؤدي مهمتها الاقتصادية على أتم وجه ضمن إطار المتطلبات القانونية.

3.3.2. المسؤولية الأخلاقية:

من الصعب تعريف المسؤوليات الأخلاقية، حيث أصبحت من القضايا الضاغطة التي يتم مناقشتها باستمرار بين ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، نكتفي بالقول بان المجتمع يتوقع من المؤسسات دور يفوق المتطلبات القانونية.

4.3.2. المسؤولية الخيرية:

المسؤولية (الطوعية) هي عبارة عن رسالة مختصرة عن الشركة ترك فيها المجال للمحاكمة الذاتية، ربما من غير الصحيح أن نقول أنها مسؤوليات متوقع إنجازها لأنها تتعلق بتوجهات الشركة وبالرغم من ذلك هذا الدور متوقع من قبل المجتمع.

3. دراسة تطبيقية حول المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة "أن سي أ رويبة": خصص هذا المحور للتعرف على مدى تطبيق المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة "أن سي أ رويبة".

1.3. تقديم عام لمؤسسة "أن سي أ رويبة":

يمكن تقديم مؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائر من خلال الجدول الموالي:

جدول 2: تقديم مؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائر

مؤسسة "أن سي أ رويبة"			البيان
أن سي أ رويبة ش. ذ. أ.			اسم المؤسسة
شهر ماي 1966 (عمرها 52 سنة في سنة 2018)			سنة التأسيس
تصنيع الأغذية والمنتجات زراعية (الصناعة الغذائية)			نشاطها
الطريق الوطني رقم 5 المنطقة الصناعية رويبة، الجزائر 16300			مقرها الاجتماعي
مؤسسة عائلية			طبيعة ملكية المؤسسة
سليم عثمانى مدير الإعلام	محمد صحبي عثماني المدير العام	سليم عثمانى رئيس مجلس الإدارة	المسيرين الرئيسيين
مارس 2013			تاريخ دخول بورصة الجزائر
8 491 950 سهم			عدد أسهم المؤسسة
849 195 000 دج (سعر السهم 100 دج)			مقدار رأس المال الاجتماعي (يوم 2018-12-12)
2505125250 دج (سعر السهم الواحد=295 دج)			القيمة السوقية للمؤسسة (12 ديسمبر 2018)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الموقع الإلكتروني لمؤسسة أن سي أ رويبة،

<http://www.rouiba.com.dz> والموقع الإلكتروني لبورصة الجزائر:

http://www.sgbv.dz/ar/?page=ligne_societe، (تم الاطلاع عليه في 2018-12-12).

وعرفت مؤسسة "أن سي أ رويبة" محطات تاريخية مهمة في حياتها نوجزها من خلال

الجدول التالية: (مؤسسة أن سي أ رويبة الجزائر، 2018):

المرحلة الأولى : تمتد من سنة 1966 إلى سنة 1980: قرر أب وابنه تأسيس وحدة للمصبرات.

تحمل أحلام جيل جديد، وهكذا انبثق ما يسمى بـ: المعمل الجزائري الجديد للمصبرات أو "أن

سي أ رويبة"، لتفرض بعدها خبرتها في تحويل وحفظ الفاكهة. وبفضل "أن سي أ رويبة"، لا

تزال ذاكرتنا الجماعية تحتفظ إلى غاية اليوم ببعض المنتجات الرائدة، مثل الهريسة ومركز الطماطم الشهير. بالإضافة إلى الأنواع المختلفة من المربي التي أنتجتها "أن سي أ روبية"، مثل مربى المشمش، البرتقال، التين والفراولة.

المرحلة الثانية : تمتد من سنة 1981 إلى سنة 2000: في سنة 1984 وفي إطار خطة نمو وانتشار وتنوع النشاط، أطلقت الشركة نشاط إنتاج مشروبات الفواكه، وهذا تحت علامة "الروبية" في إشارة للمدينة التي يقع فيها مقر الشركة، ولكن أيضا كاعتراف وتقدير للمجتمع المحلي الذي تنحدر منه العلامة. أما في سنة 1989 علامة "روبية" تدخل التاريخ من خلال التجديد المتواصل لمنتجاتها. ولأول مرة في الجزائر تم تسويق عصير فاكهة معقم ومعبأ في علب من الورق المقوى: وهذا ما يعرف بالحفظ عبر البسترة الوميضة (فلاش)، والمستمد من البسترة التي ابتكرها لويس باستور، والتي تحافظ بشكل أفضل على طعم الفواكه وفيتامين 'س' التي تحتويه، وفي سنة 2000 حصلت المؤسسة على شهادة (ISO9002) وهي أول مؤسسة جزائرية تتحصل على شهادة ISO.

المرحلة الثالثة: تمتد من سنة 2002 إلى سنة 2004: المؤسسة تكسب الرهان، إذ شهدت نموا استثنائيا عام بعد عام، فاستطاعت عرض تشكيلة كبيرة ومتنوعة من المنتجات، حيث في سنة 2003 غيرت شكلها القانوني وأصبحت شركة مساهمة، بدأت في نشر تقرير سنوي يسمح لها بالتواصل الفعال بين المساهمين والعاملين والمستثمرين والعائلة.

المرحلة الرابعة: تمتد من سنة 2005 إلى سنة 2009: تميزت سنة 2005 بتوسيع النشاط للسوق الدولية وفتح رأس المال لصندوق استثمارات لمرافقة ودعم نمو الشركة أو ما يعرف باسم (إفريقيا أنفست). وتم حصد شهادة ثانية ISO سنة 2007 وهي شهادة ISO14001 ، وتحصلت في سنة 2008 على الجائزة الوطنية للبيئة والمحيط، ومن ناحية الإنتاجية في سنة 2009، تم تجاوز الإنتاج: 120 مليون علبة. كما غيرت شعار العلامة التجارية للمؤسسة واعتمدت طرق جديدة في التعبئة والتغليف.

المرحلة الخامسة: من سنة 2010 إلى 2012: في سنة 2010 تم مضاعفة رقم أعمال سنتي 2007 و2010 واعتماد برنامج تنمية حول تعزيز الحوكمة في المؤسسة باعتماد مدونة قواعد الحكم الراشد وإنشاء لجنة تدقيق ولجنة تعويضات مع إمكانية دراسة توسيع الصادرات نحو البلدان العربية والمغربية. كما تم تقديم طلب للدخول للبورصة في سنة 2010، وإطلاق فئة

جديدة وهي (بولي إيثيلين تيرف ثالات PET) بقدرات كبيرة لضمان النجاح، وهو ما سمح في الأخير من تحطيم رقم قياسي جديد، من خلال إنتاج 200 مليون قارورة سنة 2012، وحصلت المؤسسة سنة 2012 على شهادة ISO26000 .

المرحلة السادسة: تمتد من سنة 2013 إلى سنة 2014: مؤسسة "أن سي أ رويبة" تدخل البورصة. وأكثر من العلامة التجارية، اقترحت الشركة بهذا القرار (بجميع أصولها وأيضا ثمار نموها المستقبلي) على الجزائريين الراغبين في المشاركة في هذه المغامرة. وكانت سنة 2013 أيضا مناسبة لإطلاق تشكيلة جديدة تحت اسم PET المعقمة "بالحبيبات". كما وحصلت في 2013 على شهادة ISO22000 .

المرحلة السابعة: في سنة 2015: عرفت المؤسسة تسجيل نتائج جد مرضية، وهذا ما شجعها على تكثيف جهود الابتكار والتنافسية للمحافظة على مرتبة الريادة في الجزائر في مجال مشروبات الفواكه، لتتمكن من بلوغ موقع الريادة في المغرب العربي الذي تسير صوبه بخطى ثابتة. كما ووضعت مؤسسة "أن سي أ رويبة" رؤية مستقبلية تطمح لتحقيقها من أجل التنمية المستدامة حيث تسعى (أن سي أ رويبة الجزائر، 2018):

أ- أن تصبح مؤسسة معترف بها وطنيا ودوليا: بحلول عام 2030، تتطلع إلى:

- تطوير نموذج مرجعي لتطوير الثروة البشرية.
- توفير الظروف الملائمة للعمل في جو من الرفاهية.
- تعزيز حوار اجتماعي متجدد ومستمر.
- التطوير والحفاظ على أفضل نظام للرواتب يكون محفز وقائم على أساس المهارات والأداء.

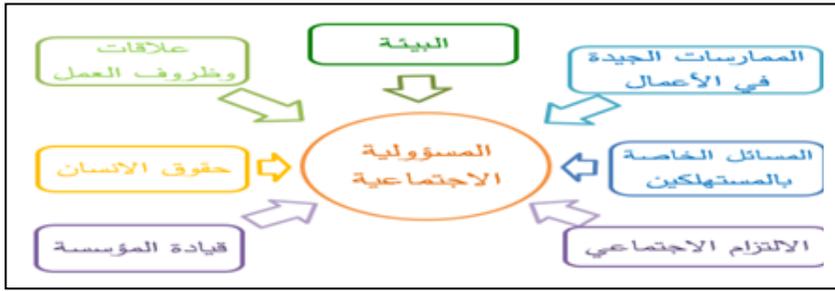
ب- أن تحقق المحايدة البيئية في المؤسسة: بحلول عام 2030، تتطلع إلى:

- تحقيق المحايدة في انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري: تخفيض إفراس غازات الاحتباس الحراري من كل الهياكل.
- القضاء على جميع الإفرازات التي تؤثر على طبقة الأوزون من كل هياكل المؤسسة.
- الاقتصاد في استهلاك المياه: يجب ألا يتجاوز استهلاك المؤسسة للمياه معدل تجديد الموارد.
- إنتاج المؤسسة سيتم من طاقة آتية من مصادر متجددة بنسبة 100٪.

- سيتم إعادة رسكلة 80٪ من النفايات.
- 100٪ من المواد الخام الرئيسة لدينا ستحمل العلامات الإيكولوجية.
- ج. أن تقدم المؤسسة منتج صحي وترقي الاستهلاك المسؤول والمستدام: بحلول عام 2030، تطمح إلى:
 - أن تكون منتجاتها ذات نوعية صحية عالية: انعدام الحوادث المتعلقة بالأمن الغذائي الناجم عن منتجاتها.
 - 100٪ من مستهلكي منتجاتها سوف يشاركون في حوار مباشر مع المؤسسة.
 - 60٪ من مواد التعبئة والتغليف لمنتجاتها سوف تكون قابلة لإعادة الرسكلة.
- د. أن تصبح مؤسسة مواطنة رائدة في مجال الممارسات الحسنة لـ ISO: بحلول عام 2030، العمل على المحاور التالية:
 - تشجيع تطوير الممارسات الحسنة والأخلاق المهنية واحترام المعايير في عالم الأعمال.
 - المشاركة بطريقة فعالة في تحسين مناخ الأعمال في الجزائر.
 - منح آفاق للشباب من خلال دعم المشاريع المبدعة والصديقة للبيئة.
 - دعم تطوير الكفاءات الوطنية والبحث العلمي ونشر المعرفة.
 - دعم الفئات الاجتماعية الهشة والمجتمعات المحلية في مبادراتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.
- 2.3. مظاهر تطبيق معايير المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة "أن سي أ روية" الجزائر:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركة من ضمن القيم التي تتمسك بها مؤسسة "أن سي أ روية"، كما تعد هذه المسؤولية جزء من حياتها اليومية، وأدى هذا لجعل شركة "أن سي أ روية" على رأس قائمة الشركات التي أدمجت المعيار "ايزو 26000" في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

شكل 1: عناصر (معايير) المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائر



المصدر: الموقع الإلكتروني لمؤسسة أن.سي.أ رويبة: (تم الاطلاع في: 2018-12-12، على الساعة 17:51، <http://www.rouiba.com.dz/?lang=ar>)

وبفضل التزام شركة "أن.سي.أ" رويبة بالجودة والتنوعية، بالإضافة إلى شهادات المطابقة المختلفة التي اكتسبتها، تم اختيارها لتمثيل الجزائر كشركة رائدة في إطار مشروع (RS-MENA) برفقة "ايزو" والمعهد الجزائري للمعايير (IANOR) لترقية المعيار الجديد "ايزو 26000" المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة. هذا المشروع هو مشروع عالمي لترقية هذا المعيار الجديد (نشر في 2010)، يتم تمويله من قبل الوكالة السويدية (SIDA) الوكالة السويدية للتنمية الدولية)، ويخص ثماني بلدان نموذجية هي: الجزائر، تونس، مصر، الأردن، لبنان، سوريا، العراق والمغرب. كما يقدم هذا المعيار قواعد توجيهية لأية منظمة تسعى إلى تحمل المسؤولية لأية نتائج ناجمة عن قراراتها وأنشطتها.

3.3. برامج حماية البيئة في المؤسسة محل الدراسة:

1.3.3 المسؤولية البيئية لمؤسسة "أن سي أ رويبة":

من خلال مهمتها كشركة مواطنة، تساهم في الحفاظ على البيئة من خلال مسعى يهدف إلى الاقتصاد في الموارد الطبيعية، وذلك باستخدام التكنولوجيات النظيفة، واللجوء إلى عمليات إعادة الرسكلة. ويعد الماء المكون الرئيسي في منتجاتها، وتستخدمه أيضا في مصانعها لتشغيل المعدات الصناعية، فضلا عن تزويد نظام مكافحة الحرائق. وعليه فإن مسؤوليتها تجاه هذا المورد تعد أساسية. ولهذا تمتلك بئرين يضمنان إمداد المصنع بالمياه. أما إمدادات المياه عن طريق الشبكة العمومية فهي تغطي احتياجات مياه الشرب للشركة. وقد تم وضع نظام متابعة شهري ومنظم لكميات المياه المستهلكة منذ عام 2002. بالإضافة إلى ذلك، ومن أجل تلبية احتياجات المعدات الصناعية والمتطلبات التي يفرضها النموذج المهني، لجأت المؤسسة عام

2012 إلى استعمال عملية التناضح العكسي لمعالجة المياه. وقدر استهلاك المياه الخام من البئر في سنة 2012 بـ 871 451 متر مكعب لإنتاج 86.3 مليون لتر من المنتجات النهائية، أي ما يعادل 5.2 لتر من الماء/لتر عصير. وهذه هي النسبة العادية عند استخدام تقنية التناضح العكسي التي تتميز بطاقة إنتاجية قصوى تقدر بنسبة 75٪. وخلال سنة 2013، قُدر استهلاك المياه من البئر بـ 432 670 متر مكعب لإنتاج 88.3 مليون لتر من المنتجات النهائية، أي ما يعادل 4.9 لتر من الماء / لتر من العصير. أما في سنة 2014، قُدر استهلاك المياه من كلا البئرين بـ 423 367 متر مكعب لإنتاج 104 مليون لتر من المنتجات النهائية، أي ما يعادل 4.7 لتر ماء / لتر من العصير. إن تحسين هذه النسبة يدل على الاستعمال الأمثل لعملية التناضح العكسي والتخفيض المستمر في كميات استهلاك المؤسسة للمياه. أما فيما يتعلق بالنفايات القابلة لإعادة الرسكلة فتتكون نفايات الشركة القابلة للرسكلة من الورق المقوى والبلاستيك والزجاجات و PET، والأسطوانات المعدنية والدلاء البلاستيكية. ويتم جمعها وفرزها لتوضع بعدها تحت تصرف المسترجعين المعتمدين. وتمكنت المؤسسة من تخفيض كمية النفايات بنسبة 29٪. حيث تحقق هذا الانجاز بفضل جهود جميع الموظفين للحد من الكميات المستعملة في التغليف والتعبئة، من أجل تحسين السيطرة على نسبة النفايات التي يتم إعادة رسكلتها. في حين تتم عملية معالجة مياه النفايات عن طريق جمع النفايات الصناعية السائلة في خزان بسعة 200 متر مكعب، وقد دخل هذا الخزان حيز الخدمة منذ النصف الثاني من عام 2012. وهذا ما يسمح بالتقليل من الملوثات، قبل إفراغها عبر شبكة مياه الصرف الصحي العمومية باتجاه محطة تصفية المياه بالرغاية. وقد أظهر رصد نوعية مياه الصرف الصحي من قبل مخابر خارجية أن مستوى مقاييس التلوث أقل من العتبة التي يسمح بها التنظيم الساري المفعول.

تشكل حماية البيئة مصدر انشغال كبير للمؤسسة وهذا لأكثر من عقد من الزمن، وقد أدى ذلك إلى تحسن ملحوظ في جمع وفرز واسترجاع النفايات القابلة لإعادة الرسكلة (الورق المقوى، PET، البلاستيك، الأسطوانات، البراميل والمنصات الخشبية) مؤسسة أن سي أ روبية (الجزائر، 2018).

2.3.3 الممارسات الجيدة في الأعمال والجودة:

يعتبر الحصول على شهادة ايزو 22000 (نظام إدارة سلامة منتجات المؤسسة الغذائية) هي إحدى أولويات المؤسسة، وبالتالي تشكل واحدة من الركائز الأساسية لسياسة الجودة الخاصة بها والتي تعرف بـ:

- تقديم منتجات وخدمات للزبون والمستهلك تحترم الشروط القانونية والتنظيمية والمعايير سارية المفعول من أجل ضمان الأمن الغذائي للمنتج وحماية المستهلك من جميع المخاطر الميكروبيولوجية والكيميائية أو الجسدية.
- تقديم منتجات صحية وأمنة للمستهلك، حيث قامت المؤسسة بوضع بروتوكولات تضمن نظافة المنتج من أجل التحكم في المخاطر والأخطار المحتملة. ومنذ عام 2011، أطلقت مؤسسة "أن سي أ رويبة" مشروع لوضع نظام جديد لإدارة المواد الغذائية؛ والذي أعطى نتائج طيبة بفضل المشاركة القوية لمختلف هياكل المؤسسة.
- وفي جانفي 2013، جاءت شهادة "إيزو 22000" (منظمة المعايير الدولية ISO) لنتائج الجهود التي بذلت طيلة عامين لتأكيد التزاماتنا تجاه الزبون والمستهلك الذين لدهمنا الآن ضمان إضافي لجودة منتجاتها (مؤسسة أن سي أ رويبة الجزائر، 2018).

3.3.3 العلاقات وظروف العمل:

- مؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائرية فاعل أساسي في مجال إنتاج المشروبات وعصائر الفواكه، وهي أيضا شركة ذات بعد إنساني تجمع موظفيها حول مشاريع طموحة ذات قيمة مضافة عالية، وتتمثل أهدافها في: (مؤسسة أن سي أ رويبة الجزائر، 2018)
- أ - نشر ثقافة التميز: إن نجاح مؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائرية وخبرتها يرتكزان بالأساس على موظفيها. ولهذا، فهي تجتهد دون كلل في مكافأتهم على مجهوداتهم من خلال سياسة أجور عادلة، ومنحهم إمكانية التنقل في الداخل والخارج، ووضع خطة تنمية ذاتية ومهنية فردية.
- ب- تأكيد دورها كشركة متضامنة: لأنها مؤسسة منفتحة على العالم الخارجي، جعلت التضامن أولوية في سياسة الموارد البشرية، وهذا من خلال تقديم الدعم للموظفين وكذا تفضيل الحوار الاجتماعي.

ج- تطوير المهارات الفنية لموظفيها: بفضل سياسة التدريب المستمر لموظفيها، تقوم المؤسسة بدمجهم في مناهج دراسية تسمح لهم باكتساب مهارات لتكون لهم مؤهلات أفضل، وتوجههم في مسار مهني يتطور باستمرار. كما تشكل الحركية المهنية أو الجغرافية للموظفين إحدى العناصر الأساسية للتنمية في المؤسسة. وتحقيقاً لهذه الغاية، تقدم لجميع الموظفين برنامجاً لحركية داخلية تنسجم مع مبادئ مشتركة. وما إن يوظف أي شخص حتى يتم تنفيذ خطة اندماج تسمح له بالتعرف على المؤسسة بشكل كامل، إلى جانب دورة تكوينية تسمح له بالتعرف على روح المؤسسة بالإضافة إلى رعاية مشخصة حول مهامه.

د- توفير ظروف عمل مواتية للتطور المهني: أكد المسؤولون في المؤسسة أنهم على استعداد يومي لتوفير أفضل ظروف العمل، وأحسن مثال على هذا إنشاء مرصد للراحة. بالإضافة إلى ذلك، قامت المؤسسة بتنفيذ سياسة حماية العمال من المخاطر المهنية. فكلما كانت صحة الموظفين أحسن، تحسن الأداء أكثر. كما وُضعت الوقاية الصحية والأمن من بين الأولويات، وتُرجم هذا سنة 2015 بإنشاء عيادة طبية تتوفر على كامل التجهيزات، والأطباء الأخصائيين، ودورات تدريبية لجميع الموظفين، وحملات لكشف الأمراض. حيث أن الوقاية الصحية والأمنية هي أكثر من إستراتيجية، بل هي جزء لا يتجزأ من جميع أنشطة المؤسسة.

4.3.3 بعض المؤشرات حول تطوير نشاط مؤسسة "أن سي أ روية" الجزائرية:

أ. تطور رأس مال مؤسسة "أن سي أ روية":

الجدول الموالي يلخص لنا التطور الذي شهده رأس مال مؤسسة "أن سي أ روية" خلال

خمس سنوات الأخيرة.

جدول 3: تطور رأس مال مؤسسة "أن سي أ رويبة" من سنة 2014-2018

الوحدة: دج

السنة	2014	2015	2016	2017	2018
رأس المال	175489800	180737100	603229400	705372800	849195000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: البيانات المالية لمؤسسة "أن سي أ رويبة"، (متوفر على الموقع الإلكتروني لبورصة الجزائر (http://www.sgbv.dz/ar/?page=info_cote) تم الاطلاع في 2018-12-12، على الساعة: 13:44.

أما المتتبع لتطور رأس مال مؤسسة "أن سي أ رويبة" يلاحظ الارتفاع المستمر في رأس مال المؤسسة، حيث ارتفع من 175489800 دج سنة 2014، إلى 849195000 دج سنة 2018، وهو ما يوفر دعم إضافي لإنتاجية المؤسسة، ويساعد المؤسسة على تلبية متطلباتها وتغطية الالتزامات وكذا توسيع قاعدتها الإنتاجية. والجدول الموالي يبرز سندات رأس المال لمؤسسة "أن سي أ رويبة" كما وردت في بورصة الجزائر ليوم 2018-06-26.

جدول 4: سندات رأس المال لمؤسسة "أن سي أ رويبة" في بورصة الجزائر (يوم

(2018/12/12)

الوحدة: دج

عدد الأسهم	القيمة الاسمية	القطاع / الفئة	اسم الشركة	الرمز في البورصة	رمز ISIN
8 491 950	100	الصناعة الغذائية	أن سي أ رويبة	ROUI	DZ0000010045

المصدر: الموقع الإلكتروني الرسمي لبورصة الجزائر (تم الاطلاع في 2018-12-12 على الساعة 16:45)، (http://www.sgbv.dz/ar/?page=ligne_societ).

ب. تطور القيمة السوقية وسعر السهم لمؤسسة "أن سي أ رويبة" في البورصة (من جويلية 2013- جويلية 2018):

الجدول الموالي يأخذ القيم المتعلقة بسعر السهم المأخوذة من الموقع الإلكتروني لبورصة الجزائر خلال شهر جويلية منذ سنة 2013 وهي سمة الإدراج في البورصة إلى سنة 2018، وكذا القيمة السوقية حسب تطورات أسعار الأسهم:

جدول 5: تطور القيمة السوقية وسعر السهم لمؤسسة "أن سي أ رويبة" في البورصة
(للفترة من جويلية 2013 إلى جويلية 2018)

الوحدة: دج

جويلية 2018	جويلية 2017	جويلية 2016	جويلية 2015	البيان
295	325	375	380	سعر السهم
2505125250	2759883750	3184481250	3226941000	القيمة السوقية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: الموقع الإلكتروني الرسمي لبورصة الجزائر (تم الاطلاع في 2018-12-12 على الساعة 15:46، http://www.sgbv.dz/ar/?page=ligne_societ)
ورد في تقرير المالية لسنة 2014 لمؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائر أن استثماراتها تعدت 2.7 مليار دينار خلال السنتين الماضيتين. وكذا توزيع الأرباح أي ما يفوق 143 مليون دينار خلال السنتين الماضيتين. وأن ربحية السهم بلغت من 20 إلى 37 دينار / للسهم من 2012 إلى 2014، كما ونلاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه أن أسعار أسهم الشركة تسجل انخفاض مستمر منذ سنة 2013، لتسجل أدنى قيمة لها في شهر جويلية 2018 بمقدار 295 دج.
4. خاتمة:

تهدف مؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائر من خلال تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى تحقيق الاستثمار الأمثل والأرشد للموارد المتاحة ومراعاة البيئة التي تنشط فيها كأولوية حيث تم دمج الاهتمامات البيئية من خلال المسؤولية الاجتماعية عن طريق وضع مجموعة من الأنشطة البيئية التي يكون لها وجود من خلال نظم للمحافظة على الموارد وكذا نشر الثقافة البيئية لدى الموظفين و العاملين في المؤسسة، والالتزام البيئي هو جزء من الالتزام الاجتماعي للشركات، وهو ضرورة على مستوى منشأة الأعمال، فحث المنظمات على تبني المسؤولية الاجتماعية يقودها إلى تحقيق التزامها تجاه البيئة ودعم نظم الإدارة البيئية لديها في حدود إمكاناتها ونطاق مسؤولياتها، وتظهر المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة "أن سي أ رويبة" الجزائر بشكل كبير في جانبها البيئي وحماية المستهلك وسعيها نحو تحقيق تنمية مستدامة، وتوفير مناصب الشغل بشكل مستمر، وهذا ما كان له الفضل في تحصيلها سنة 2012 على شهادة ISO26000، وهذا ما يحتم اليوم على الشركات بذل المزيد من الجهد في مجال الوعي

والتثقيف البيئي بين الموظفين في الشركة من خلال إشراكهم في صياغة الاستراتيجيات والسياسات الاجتماعية للشركة.

5. قائمة الهوامش:

• أحمد فاروق رضوان. (ديسمبر، 2012). استخدام الموقع الإلكتروني للمنظمة في دعم اتصالات المسؤولية الاجتماعية (دراسة تطبيقية على عينة من المنظمات بدولة الإمارات العربية). مجلة رؤى إستراتيجية ، 1 (1)، صفحة 52.

• بلال خلف السكارنة. (2016). أخلاقيات العمل (الإصدار السادس). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

• شافية قرني، وحمودي حاج صحراوي. (2016). دور المسؤولية الاجتماعية في دعم سمعة المؤسسة-دراسة تحليلية من وجهة نظر اطارات مؤسسة روية للعصائر (NCA). مجلة الباحث (16)، صفحة 123.

• مؤسسة أن سي أ روية الجزائر. (2018). لمحة تاريخية. تاريخ الاسترداد 12 ديسمبر، 2018، من الموقع الرسمي لمؤسسة أن سي أ روية الجزائر:

<http://www.rouiba.com.dz/%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%A9/%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9/?lang=ar>

• أن سي أ روية الجزائر. (2018). التزاماتنا. تاريخ الاسترداد 12 ديسمبر، 2018، من الموقع الرسمي لمؤسسة أن سي أ روية الجزائر:

<http://www.rouiba.com.dz/%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%86%D8%A7/?lang=ar>

- Carroll, A. B. (1979). A Three-Dimensional Conceptual Model of Corporate Performance. *Academy Management Review* , 4 (4), pp. 500-501.
- Filho, J. M., Wanderley, L. S., Gómez, C. P., & Farache, F. (2010, Septembre). Strategic Corporate Social Responsibility Management for Competitive Advantage. *Brazilian Administration Review* , 7 (3), p. 296.

- Hopkins, M. (2004, May). Corporate social responsibility: an issues paper. International Labour Organization , p. 27.
- Henriques, A. (2011). Understanding ISO 26000 (A Practical Approach to Social Responsibility). London: British Standards Institution.